

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

التعليم هو نشاط لتغيير العقلية لتكون أفضل بالمعرفة و الأخلاق الجيدة من خلال تطبيق التعاليم الدينية و المعرفة العامة المتوازنة حتى يتصرف الشخص بشكل جيد و عقلائي. (Uhbiyati & Islam, 2020) تنمية القدرات الروحية ومنها التعليم الديني. و في تنفيذ التعليم نفسه، بطبيعة الحال، هناك هدف أو غاية لتنفيذ العملية التعليمية.

اعتبر السلوك الروحي من الركائز الأساسية في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة، حيث لا يقتصر التعليم الإسلامي على الجوانب المعرفية فقط، بل يسعى إلى تحقيق توازن بين العلم والعمل، بين العقل والروح، وبين الفكر والسلوك. وهذا التوازن هو ما يُميز التربية الإسلامية عن غيرها من النظم التربوية. فالطالبة المسلمة لا تُقاس فقط بمدى تفوقها الأكاديمي، بل يُنظر أيضًا إلى مدى تمسكها بدينها، وخشيتها لربها، والتزامها بقيم الإسلام في جميع مناحي حياتها.

وقد أكدت العديد من الدراسات التربوية أنّ تربية السلوك الروحي تُمثل حجر الزاوية في تقويم السلوك، وتصفية النفس، وغرس القيم العليا، مثل الإخلاص، والتواضع، والرضا، واليقين، والخشوع، ومراقبة الله عز وجل. وهذه القيم لا تُزرع إلا عبر وسائل تربوية فعالة، ومن أهمها العبادات، وخصوصًا العبادات النوافل التي تُعدّ مكملًا مهمًا للعبادات المفروضة، ولها تأثير نفسي وسلوكي عميق. وبناء على ما تقدم يمكن للمؤلف أن يستنتج أن التعليم يهدف إلى تنمية الإمكانيات الموجودة في نفس الطلبة، حتى يصبحوا بشرًا كاملين ليسوا أذكاء من الناحية الفكرية والمهارات فحسب، بل أهم من ذلك أنهم قادرون على أن يصبحوا أفراداً يتمتعون بأخلاق نبيلة. وفي تنمية إمكانيات الطالبات يمكن أن يتم ذلك من خلال تشكيل الشخصية في نفس الطالبات.

إن تشكيل الشخصية بحد ذاته لا يقتصر على الشخصية الفكرية فقط بل يشمل أيضا الشخصية الروحية التي يجب أخذها في الاعتبار. العبادة هي شكل من أشكال التفاني من العبد تجاه إلهه و التي تعتمد على المشاعر الصادقة. (Astuti, 2022) إن معنى العبادة في الإسلام واسع جداً. كل الأعمال التي تعتبر عبادة هي أعمال لا تخالف أوامر الله تعالى. أحد أشكال العبادة المطلوبة من الله سبحانه وتعالى هي الصلاة. لأن الصلاة هي العبادة الأصلية، وهي أول الأعمال التي تحسب في الآخرة، فإن إتقان الصلاة يجب أن يكون له الأولوية. (Hasibuan, 2021)

تنقسم الصلاة إلى نوعين، صلاة واجبة وصلاة سنة. الصلوات المفروضة هي الصلوات التي يجب أدائها خمس مرات في اليوم و الليلة، وهي صلاة الفجر و الظهر و العصر و المغرب و العشاء. و أما الصلاة السنة فهي صلاة إضافية إذا فعلتها أجزاء، وإذا تركتها لم يكن عليها إثم. مثل صلاة التهجد و صلاة العيدين و صلاة الكسوف و صلاة الضحى. (Harahap & Manopo, 2024)

صلاة الضحى هي إحدى الصلوات المسنونة التي أوصى بها نبي محمد صلى الله عليه وسلم و التي تؤدي في الصباح قبل البدء في الأعمال اليومية. (Nurul Amalia & Setia Priatna, 2021) ومن أبرز هذه العبادات: صلاة الضحى، وهي صلاة تطوعية يؤديها المسلم بعد شروق الشمس وقبل الزوال. وقد ورد في فضلها أحاديث نبوية كثيرة، منها ما رواه أبو ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "يُصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة... ويجزئ من ذلك ركعتان" يركعهما من الضحى" (رواه مسلم).

وفي حديث آخر، قال النبي ﷺ: "من حافظ على صلاة الضحى غُفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر" (رواه الطبراني بسند حسن).

تشير هذه الأحاديث إلى عظمة هذه الصلاة وأثرها الكبير في تركية النفس وتقوية العلاقة بين العبد وربه. وقد أكدت الدراسات التربوية والنفسية الحديثة أن المواظبة على العبادات لها أثر كبير في تنمية الصفات النفسية الإيجابية، مثل الصبر،

والطمأنينة، والثقة بالله، والقدرة على ضبط النفس، وتجنب السلوكيات السلبية كالعدوان، والانفعال، والاضطراب العاطفي.

ومن خلال الخبرة الميدانية والاحتكاك بواقع التعليم في المعاهد الإسلامية، تُلاحظ الباحثة أن بعض الطالبات اللواتي يُحافظن على أداء صلاة الضحى بانتظام يُظهرن سلوكًا أكثر التزامًا، وأقل عرضة للتوتر والقلق، وأكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع المعلمات والزميلات. بينما نجد أن الطالبات اللواتي يُهملن هذه العبادة يفقدن أحيانًا إلى صفاء النفس واستقرار السلوك.

وتتجلى أهمية تعويد الطالبات على أداء صلاة الضحى في أن هذه العادة تُسهم في تشكيل "نمط حياة إيماني"، يبدأ من النفس وينعكس على الممارسة اليومية. فحين تعتاد الطالبة أن تبدأ يومها بعبادة تطوعية خالصة لله، فإنها تكتسب طاقة روحية إيجابية تساعد على مواجهة ضغوط الحياة والدراسة، وتُشعرها بقيمة الوقت والطاعة، مما يؤدي إلى تحسين السلوك الروحي بشكل عام. وتؤكد دراسة عبد الرحمن، أن العبادات المتكررة تُعزز ما يُعرف بـ "الارتباط الروحي"، وهو الشعور بالسكينة والرضا، والانتماء إلى الله، وهذا من شأنه أن يُقلل من مظاهر الاضطراب السلوكي عند المراهقين، ويُوَجِّههم نحو السلوكيات الإيجابية. كما أشارت دراسة الزهراني، إلى أن تضمين البرنامج التربوي في المعاهد الإسلامية لبعض العبادات النوافل، كصلاة الضحى، يُسهم في تنمية الوعي الروحي والخلقي لدى الطالبات، ويُشكل بيئة تربوية راقية.

ونظرًا لأهمية هذا الموضوع، وسعيًا إلى الوقوف على العلاقة بين أداء صلاة الضحى والسلوك الروحي، جاءت هذه الدراسة لتسهم في توضيح أثر تعويد الطالبات على هذه الصلاة في تنمية السلوك الروحي لديهن. وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضًا في كونها تسعى إلى تقديم مقترحات عملية تُساعد المعلمات والمشرفات على دمج البرامج التعبدية ضمن المناهج التربوية.

ولذلك، كان من المناسب أن يُعنون هذا البحث بـ: "تأثير التعويد صلاة

الضحى على تنمية سلوك الشخصية لدى الطالبات في المعاهد الإسلامية" كمحاولة علمية لربط الجانب الروحي بالتربوي، والعبادي بالسلوكي، في إطار علمي موضوعي يستند إلى معطيات ميدانية وتحليل إحصائي.

ب. أسئلة البحث

وبناء على خلفية البحث التي تم شرحها أعلاه توصل الباحثة تحديد المسألة التي سيتم طرحها وهي على النحو التالي:

١. ما مدي تأثير معنوي للتعويد صلاة الضحى في تنمية سلوك الشخصية لدى طالبات كلية المعلمات الإسلامية في معهد الرسالة العصري المبرمج العالمي سلاهونج-فونوروكو؟

ج. أهداف البحث

وبناء على صياغة المشكلة واختيار العنوان أعلاه فإن أهداف هذا البحث هي:

١. لمعرفة تأثير التعويد صلاة الضحى في تنمية سلوك الشخصية لدى طالبات كلية المعلمات الإسلامية في معهد الرسالة العصري المبرمج العالمي سلاهونج-فونوروكو.

د. أهمية البحث

الفوائد التي يمكن تحقيقها من هذا البحث هي كما يلي:

١. نظريا

ومن المتوقع أن تؤدي الفوائد النظرية لهذا البحث إلى زيادة المعرفة والبصيرة المتعلقة بتعويد الطالبات على صلاة الضحى، ويمكن أن تكون وسيلة للتدريب على تنمية المعرفة.

٢. الفوائد العملية

ومن المتوقع أن يقدم هذا البحث فوائد عملية للأطراف التالية:

(أ) للمعهد

مراعاة وضع برنامج لتنمية عادة العبادة وخاصة صلاة الضحى ضمن استراتيجية تشكيل السلوك الروحي للطلّابات بشكل مستدام.

(ب) للمدرّسة

كمراجع في توجيه ومتابعة التطور الروحي للطلّابات من خلال أنشطة العبادة الروتينية، وكذلك تقييم فعالية أساليب التعود المستخدمة.

(ج) للطلّابات:

التوعية بأهمية صلاة الضحى في بناء الشخصية وتحسين الجودة الروحية، حتى تحفزهم على أدائها باستمرار.

(د) الباحثين بعد

كمراجع وأساس لإجراء المزيد من البحث المتعلقة بتأصيل العبادة و تنمية السلوك الروحي في البيئات التربوية الإسلامية.

هـ. تحديد المصطلحات

تعريف المصطلح هو عنصر بحثي يعمل كمعيار لمتغير ما. ومن خلال هذه المعايير، يمكن معرفة المؤشرات التي تدعم المتغيرات التي يجب تحليلها. تعريف كل متغير في هذه الدراسة هو:

١. المعرفة عن صلاة الضحى

التعويد صلاة الضحى هي نشاط يشير إلى الروتين أو العادة في أداء صلاة الضحى بانتظام. صلاة الضحى هي صلاة مسنونة تؤدي في الصباح بعد طلوع الشمس إلى قرب وقت صلاة الظهر. تتكون هذه الصلاة من ركعتين على

الأقل، ويجوز أدائها في أكثر من ركعتين حسب حاجة الفرد وقدرته.

والتعود هنا هو أن نجعل صلاة الضحى عادة يومية، بقصد الحصول على الأجر و التقرب إلى الله. وقد يشمل هذا التعود النية الصادقة، والثبات في توقيت التنفيذ، و الوعي الكامل بمعنى العبادة وهدفها. تُعرف عادة أداء صلاة الضحى في هذا البحث بأنها عادة الفرد أو روتينه في أداء صلاة الضحى بانتظام واستمرار، مع فترة تنفيذ قابلة للقياس (مثلاً كل يوم، أو ثلاث مرات في الأسبوع، أو لمدة معينة).

ويتم هذا القياس من خلال الملاحظة المباشرة لمدى تكرار أداء صلاة الضحى ومدى استمرار هذه الممارسة في الحياة اليومية. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه العادة تظهر أيضاً من خلال النية الصادقة والمداومة على أداء صلاة الضحى، مما يؤثر على مستوى الانضباط الفردي في أداء العبادة.

٢. سلوك الشخصية

يشير تطور سلوك الشخصية إلى التغيرات و التقدم الذي يحدث في الجوانب الروحية لدى الفرد، و الذي ينعكس على سلوكيات وطرق تفكير أكثر إيجابية و سلاماً و مسؤولية تجاه الذات و البيئة.

في هذا السياق، يشير سلوك الشخصية إلى أنماط التفكير و المواقف و الأفعال التي تستند إلى القيم الدينية و الروحانية، و التي تشمل علاقة أوثق مع الله، وزيادة الوعي الروحي، و تحسين التفاعلات الاجتماعية. ويظهر هذا التطور في السلوك الذي يعكس المزيد من التعاطف و اللطف و الاهتمام بالآخرين. يميل الأفراد الذين يختبرون التطور الروحي إلى أن يكون لديهم سلام داخلي أكبر، ويكونون أكثر قدرة على التحكم في عواطفهم، ويظهرون تحسناً في نوعية عبادتهم و حياتهم الاجتماعية.

يشير تطور سلوك الشخصية إلى التغيرات و التقدم الذي يحدث في الجوانب الروحية لدى الفرد، و الذي ينعكس على سلوكيات و طرق تفكير أكثر إيجابية و سلامًا و مسؤولية تجاه الذات و البيئة. وفي هذا السياق، يشير السلوك الروحي إلى أنماط التفكير والمواقف والأفعال التي تستند إلى القيم الدينية و الروحانية، و التي تشمل علاقة أوثق مع الله، و زيادة الوعي الروحي، وتحسين التفاعلات الاجتماعية. ويظهر هذا التطور في السلوك الذي يعكس المزيد من التعاطف واللفظ والاهتمام بالآخرين. يميل الأفراد الذين يختبرون التطور الروحي إلى أن يكون لديهم سلام داخلي أكبر، و يكونون أكثر قدرة على التحكم في عواطفهم، ويظهرون تحسنًا في نوعية عبادتهم و حياتهم الاجتماعية.

إن تأثير التعويد صلاة الضحى في تنمية سلوك الشخصية يمكن أن يظهر من خلال مدى قدرة للتعويد صلاة الضحى على تشكيل عقلية الفرد وموقفه الروحي. ومن المتوقع في هذه الدراسة أن يكون التعويد صلاة الضحى أثر إيجابي على تنمية سلوك الشخصية الفردي، مثل تحسين نوعية العبادة، وتقوية العلاقة مع الله، وتكوين شخصية أفضل في الحياة الاجتماعية. ومن المأمول أن تساعد هذه العادة في العبادة الأفراد على أن يصبحوا أكثر صبرًا، وأكثر صدقًا، وأكثر قدرة على إدارة المشاعر في مواجهة تحديات الحياة المختلفة.

ومن هنا تهدف هذا البحث إلى استكشاف مدى تأثير التعويد صلاة الضحى في تنمية سلوك الشخصية سواء في علاقة الفرد مع الله أو في حياته الاجتماعية و الشخصية.